Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأذان الفجر • وفى « كل شىء حقيقة » تؤمن « نجية » بحكايات القرية عن أوليائها كحكاية سيدى الشيخ صلاح الدين الذى قيد ـ بغير حبال ـ من حاولوا سرقة « زرع البصل » من الغيط المقام به المقبام ، وظلوا ـ بسره الباتع ـ مربوطين الى الأرض حتى جاء صاحب الغيط فى الصباح وتضرع الى صاحب المقام طالبا الصفح عنهم • وفى : « النشيد من الأفق الغربى » يحاول ابراهيم ـ الذى اختطفته السلطة الانجليزية للعمل فى بلاد الشام ـ مسح أحزانه وترويض نفسه على تقبل الظلم بتذكر كلام امام المسجد : « يابو خليل فين كلام الشيخ حلموس فى خطب الجمعة •• أيها الناس ما يصيبكم الا المكتوب لكم فى اللوح المحفوظ •• واللى يبتلى ببلية •• تكفر عن ذنوبه •• والله وحشتنى يا شيخ حلموس • سامحنى •• ياما نعست وأنت ماسك الورق فى أيديك وبتخطب خطبة الجمعة •• وده ذنب كبير يابو خليل •• والواحد عليه ذنوب •• متعدش وادى احنا بنكفر عنها •• » •

وليست عقيدة القرية بالضرورة من املاءات الديانات التوحيدية • فقد تختلط العقائد التوحيدية بترسبات لديانات قديمة نشأت قبل التوحيد • أو قد تكون تكهنات أو تفسيرات سرت مسرى العقيدة وشاركت فى تشكيل عقلية القرية • فقريتنا فى : «النشيد من الأفق الغربى» لا تروى الأحلام السيئة لأنها ـ فى اعتقادها ـ تتحقق بروايتها • ولقد شب ابراهيم على عدم حكايتها الا اذا كانت تبشر بخير « فالحلم يتحقق بتفصيله فى كلمات محددة تخرجها الشفاه » • وانطلاقا من هذا الموقف لا تسمى القرية الأشياء الضارة بأسمائها « انه لم يسمع أمه تنطق كلمة « العوسة » التى أكلت الكتاكيت الصغيرة •• انها تسميها (المخسوفة) ان المسافة مرفوعة بين الكلمة التى وضعت للدلالة على الشر وبين الشر ذاته »• أما «المخسوف» فى قرية : « الليل •• الرحم » فهو وجع الجنب الذى يتحاشون ذكر اسمه صراحة أيضـــا •

ولقد ساير المؤلف هذه المعتقدات فى : « النشيد •• » فالرجال الذين يعتبرون الذهاب الى سوق « المنصورة » رغم أنه لا يبعد عن القرية بأكثر من كيلو متر واحد مغامرة كبيرة ، ويعدون تمكن أحدهم من شراء اليوسفى أو العجوة من هذا السوق « شطارة وفهلوة » •• حملتهم العربات بعيدا عن أرض مصر كلها لمد خطوط السكك الحديدية التى تربط جنوب الشام بشماله تحت ظروف قهر لا توصف • ومن يتوان فانه « يعرف بكيانه كله •• مصيره •• اذا تخلخل فلم تشق الفأس ولم يحمل المقطف •• سيحملونه •• سيحمله هؤلاء الأنفار الذين يحادثهم ويشكو لهم •• سيحملونه ويقذفون به حيا وراء التلال التى تصنعها المقاطف فوق الجبل ••